في الوقف على المكسورة اذا لم يكن قبلها ما يقتضي الترقيق فانه بالوقف تزول كسرتها
الموجبة لترقيقها فتفخم حينئذ على الاصل على القول الاول وترقق على القول
الثاني من حيث ان السكون عارض وانه لا اصل لها في التفخيم يرجع اليه فيتجه
الترقيق وقد اشار في التبصرة الى ذلك حيث قال فاكثر هذا الباب انما هو قياس على
الاصول وبعضه اخذ بالسماع ولو قال قائل اني اقف في جميع الباب كما اصل سواء
اسكنت او رمت لكان لقوله وجه من القياس مستثبت والاول احسن وممن
ذهب الى الترقيق في ذلك صريحا ابو الحسن الحصري فقال ٥ وما انت بالترقيق واصله فقف ٥
وما انت بالترقيق واصله فقف ٥ عليه به اذ ليس فيه مفطوه والله اعلم
الرابع ان وقف بالسكون على ان اسر في قراءة من وصل وكسر النون يوقف عليه
بالترقيق اما على القول بان الوقف عارض فظاهر واما على القول الاخر فان الراء
قد اكتنفها كسرتان وان زالت الثانية وقفا فان الكسرة قبلها توجب الترقيق ٥٥
فان قيل ان الكسر عارض فتفخم مثل امرارتا بوا فقد يجاب بان عروض الكسر هو ٥٥
باعتبار الحمل على اصل مضارعه الذي هو يرتاب فهي مفخمة لعروض الكسر فيه
بخلاف هذا والاولى ان يقال كما ان الكسر قبل عارض فالسكون كذلك عارض و
وليس احدهما اولى بالاعتبار من الاخر فيلغيان جميعا ويرجع الى كونها في
الاصل مكسورة فترقق على اصلها واما على قراءة الباقين وكذلك فاسر في قراءة
من قطع او وصل فمن لم يعتد بالعارض ايضا رقق واما على القول الاخر فيحتمل
التفخيم للعروض ويحتمل الترقيق فرقا بين كسرة الاعراب وكسرة البناء اذ كان الاصل
اسري بالياء وحذفت الياء للبناء فيبقى الترقيق دلالة على الاصل فرقا بين ما اصله
الترقيق وما عرض له وكذلك الحكم في والليل اذا يسر في الوقف بالسكون على قراءة
من حذف الياء فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق اولى والوقف على والفجر
بالتفخيم اولى والله اعلم والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في حال
من الاحوال كخالدين وغافر وقابل التوب وتزاد حروف الاطباق منها تفخيما نحو
الصافنات وضامر وطامة وظليلا والتفخيم تسمين الحرف وتغليظه وربوه في
مخرجه والترقيق ضده وهو انحاف الحرف وقد علمت انه يستثنى من حروف الاستفال
الراء واللام

٥٩

الراء واللام في بعض احوالهما واما الالف فالصحيح انها لا توصف بترقيق ولا تفخيم
بل بحسب ما يتقدمها فانها تتبعه تفخيما وترقيقا كما تقدم غيره فالهمزة اذا ابتدأ
بها القارئ من كلمة فيلفظ بها سلسلة في النطق سهلة في الذوق وليتحفظ من
تغليظ النطق بها نحو الحمد الذين ءانذرتهم ولا سيما اذا اتى بعدها الف نحو آتى
وآياتي وآمين فان جاء حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو الله اللهم او مفخم نحو
الطلاق اصطفى واصلح فان كان حرفا مجانسها او مقاربها كان التحفظ بسهولتها
اشد وبترقيقها اوكد نحو اهدنا اعوذ اعطى احطت احق وكذا الباء اذا اتى بعدها
حرف مفخم نحو بطل بغى وبصلها فان حال بينهما الف كان التحفظ بترقيقها ابلغ نحو باطل
وباغ والاسباط فكيف اذا وليها حرفان مفخمان نحو برق والبقر بل طبع عند من ادغم
وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها لا سيما ان كان حرفا خفيا نحو بهم وبعاد وبايع بما بعدها ٧
وباسط وبارئكم او ضعيفا نحو بثلاثة وبذي وبساحتهم واذا سكنت كان التحفظ
بما فيها من الشدة والجهر اشد نحو ربوة والخبء وقبل والصبر فانصب فارغب
وكذلك الحكم في سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو يجعلون والحج والفجر
ووجهك والنجدين ومن يخرج ونحو يدرؤن والعدل والقدر وعدوا وقد نرى
ونحو يطمعون والبطشة ومطلع واطعام ويا لم يحط ونحو يقطعون واقرأ ويقلها
وان يسرق والتاء يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض
الناس وربما جعلت سينا لا سيما اذا كانت ساكنة نحو فتنة وفترة ويتلون
واتل عليهم ولذا ادخلها سيبويه في جملة حروف القلقلة وليكن التحفظ بها اذا
تكررت اكد نحو تتوفاهم وتتلو وكدت تركن الراجفة تتبعها وكذلك كل ما تكرر
من المثلين نحو ثالث ثلاثة وجاهكم ولا ابرح حتى ويرتدد واشدد وصددنا
وعدده وممددة وذي الذكر ومحص التحرير دقبة وبشرر فعززنا بثالث وشططا
وطبع على وتخفف وليستعفف وتعرف في عن قدره والحق قالوا ومناسككم
وانك كنت ولتعلمن نباه وجباههم ووجوههم وفيه هدى واعبدوه هذا
ووودي ويستحيي وبحييكم والبغي يعظكم ان وليي الله وحييتم لصعوبة اللفظ
بالمكرر على اللسان ولذلك اثر ابو عمرو وغيره الادغام بشرطه تخفيفا ويعتني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)